دعا في مؤتمر صحفي عقده بالقاهرة القيادة الجديدة إلى مواصلة المشوار:

الرئيس : إذا كان المناضل عرفات قد مات فإن القضية الفلسطينية لم تمت

الفصائل الفلسطينية مطالبة بالوحدة والتلاحم لقطع الطريق على كل المغرضين

• نأمل ان تبادر الإدارة الأمريكية للضغط على اسرائيل والزامها بتنفيذ اتفاقات السلام وخارطة الطريق

• مايجري في الفلوجة تدمير.. وينبغي تفادي الآثار الإنسانية للعمليات العسكرية

ص.. القاهرة/سبأ..

شارك فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والوفد المرافق له ومعه عدد من الأخوة ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية في مراسم تشييع جنازة المناضل ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية رئيس منظمة التحرير الفلسطينة التي جرت في العاصمة المصرية القاهرة وقد تمت الصلاة على جثمان الفقيد في جامع رابعة العدوية وحمل جثمانه الذي لف بالعلم الفلسطيني على عربة تجرها الخيول في مراسم تشييع مهيبة شارك فيها عدد من رؤساء الدول العربية والاسلامية والاجنبية وممثلو العديد من دول العالم الذين ودعوا المناضل العربي الكبير قبل نقله إلى مثواه الأخير في مقر القيادة الفلسطينية برام الله .

وكان فخامة الأخ الرئيس قد قدم التعازي باسمه وباسم الشعب اليمني للقيادة الفلسطينية٠٠ معبرا عن حزنه العميق على رحيل أبو عمار الذي خسرت الأمة برحيله رجلا نادرا ومناضلا صلبا دافع عن حق شعبه في الحياة ومقدساته بإرادة لاتعرف التراجع او المساومة.

وقد التقى فخامة الأخ الرئيس بالعديد من الأخوة رؤساء الوفود المشاركة من الدول الشقيقة والصديقة ٠

حيث بحث معهم العلاقات الثنائية والتطورات والمستجدات الاقليمية والدولية وفي مقدمتها التطورات في فلسطين والعراق.

وكان فخامة الأخ رئيس الجمهورية قد عقد صباح أمس مؤتمرا صحفيا في القاهرة حضره ممثلو وسائل الإعلام المصرية ومراسلو الصحافة والاعلام العربية والعالمية٠

حيث وصف الرئيس علي عبدالله صالح وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنه حادث جلل.

وقال لقد عاش الرئيس عرفات بطلا ومات بطلا وكان علما و مات علما بارزا وفارسا لم يستسلم لكل الضغوط التي مورست عليه طوال حياته من اسرائيل أو اللوبي الصهيوني .

وأضاف فخامته إن الرئيس الراحل ياسر عرفات مات ولكن القضية الفلسطينية لم تمت فهناك آلاف الرجال من المناضلين على الساحة الفلسطينية ٠٠ مشيرا إلى انه كان وجه دعوة إلى كل الفصائل الفلسطينية لتشابك الايدي وتوحيد الصف والظهور بمظهر حضاري داخل الساحة الفلسطينية وخارجها .

وعبر فخامة رئيس الجمهورية عن التقدير العالي لأخيه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك لاستقبال جثمان الرئيس ابو عمار في مصر الكنانة لاتاحة الفرصة للوفود العربية والاسلامية والصديقة للمشاركة في التشييع والقاء النظرة الأخيرة عليه .

وأعرب عن عدم ارتياحه للتدابير التي كان يعد لها لدفن عرفات بنقله من باريس عبر عمان واجراء المراسم عليه في رام الله وكان ذلك معناه وأد للقضية الفلسطينية وعدم اعطاء القضية الفلسطينية ورمزها ما يستحقه من تكريم ٠٠ وهذا ما يدعونا لشكر مصر على وضع الترتيبات الجيدة وهو ما اتاح توافد الكثيرمن محبي المناضل الجسور ياسر عرفات الذي عاش شريفا ومات شريفا .

وأضاف فخامة الرئيس نحن نتابع التفاعلات التي تجرى داخل المؤسسات الدستورية الفلسطينية التي كان للرئيس ياسر عرفات الفضل الكبير في تأسيسها وإنشائها للتعبير عن الشعب الفلسطيني والدفاع عن مصالحه وقضاياه حيث اتخذت تلك المؤسسات كامل التدابير التي قطع بها الرئيس عرفات الطريق على الحاقدين والمغرضين ما كانوا يأملونه بحدوث ارباكات بعد وفاته٠٠ فالأمور انتقلت بشكل جيد وستنتقل بشكل أفضل .

ودعا الأخ الرئيس القيادة الفلسطينية الجديدة إلى مواصلة المشوار الذي بدأه الرئيس عرفات بنفس الحماس والجدية والقوة وبنفس البرنامج الذي سار عليه .

وبدد فخامة الرئيس ادعاءات أعداء القضية الفلسطينية وأعداء الأمة العربية بان الرئيس الراحل ابو عمار كان متشددا ٠٠ وقال : على العكس من ذلك فقد كان جادا مع قضية شعبه وبذل كل الجهود وذهب إلى الولايات المتحدة والى اوسلو ووقع اتفاقات سلام مع الكيان الاسرائيلي حتى وان كان فيها انتقاص لحقوق الشعب الفلسطيني.

ولفت فخامته إلى انه كان يتحدث مع القيادات الفلسطينية قبل الدخول في المفاوضات بأن الحصول على موطئ قدم للدولة الفلسطينية افضل من العيش في المنفى .

وأكد الأخ الرئيس ان انتفاضة الشعب الفلسطيني اعطت القضية زخما ولفتت انظار العالم المحب للسلام إلى عدالتها وشكلت رأيا عاما لدى الشعوب والمنظمات الدولية ودول الاتحاد الاوروبي والمجتمع الامريكي غير ما كان . وان هناك قضية يجب حلها٠٠ وساعدت الانتفاضة بذلك على معرفة المماطلة الاسرائيلية وعدم الجدية لديها وتنصل حكوماتها عن تنفيذ قرارات الشرعية الدولية واتفاقات السلام٠

لأن اسرائيل لا تريد السلام وتعيش على تضليل الرأي العام العالمي بأنها مظلومة وتعيش في محيط عربي يكرهها على حد زعمها والحقيقة ان المحيط العربي يكره العنف والعنجهية.

وأعرب فخامة الرئيس عن تشاؤمه من رغبة اسرائيل في السلام ورغبتها في قيام دولة فلسطينية وقال : ان كل قيادة اسرائيلية تأتي متشددة اكثر من التي قبلها وقد قدم العرب تنازلات وكلما قدمنا تنازلات ازدادت اسرائيل تصلبا.

وأنا في حقيقة الأمر متشائم وهي تطرح بأن عرفات يشكل حجر عثره وهي في حقيقة الامر ترى في كل من يطالب بحقه حجر عثرة أمام اسرائيل.

كما اعرب فخامته عن تطلعه بأن يكون خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش في ولايته الثانية مترجما لمحتواه بإقامة دولة فلسطينية إلى جانب الدولة العبرية٠

وأن يتبع القول العمل في ذلك الخطاب خاصة وانه سيكون في ولايته الثانية متحررا من ضغوط اللوبي الصهيوني وآمل ان يدخل الرئيس بوش التاريخ كما دخل التاريخ الرئيس الراحل / رونالد ريجان / الذي انهى الحرب الباردة بصورة جدية وسلمية وبالطرق الدبلوماسية الذكية ودون إراقة دماء٠٠ وقال ان ذلك هو الهم العربي و الاسلامي الذي يراود كل مواطن عربي ومسلم.

وأعرب عن أمله ايضا ان تبادر الادارة الامريكية الحالية بالضغط على اسرائيل والزامها بتنفيذ اتفاقات السلام وخارطة الطريق٠٠ وقال٠٠ لا يجب أن نعطي اسرائيل حجما اكبر من حجمها وأمريكا دولة عظمى واللوبي الصهيوني يقتصر تأثيره على أسواق المال ومؤسسات الاعلام الامريكي.

اما الادارة الامريكية فهي مستقلة عن تأثير اللوبي الصهيوني عليها.

وارجع فخامة الرئيس أسباب ذلك التأثير إلى الوجود الضعيف للعرب والمسلمين في الولايات المتحدة لانهم غير متضامنين وغير متحدين وغير متجانسين لكي يكون لهم تأثير على صناع القرار في الادارة والكونجرس الامريكيين إضافة إلى أحداث الـ ١١ من سبتمبر.

وأشار الأخ الرئيس إلى أن معظم القيادات العربية تذهب إلى امريكا ويتحدثون عن قضايا تتعلق بعلاقاتها الثنائية الأمر الذي ساعد أيضا في عدم ايضاح الصورة الكاملة للقضية الفلسطينية لدى الادارة الامريكية رغم حاجتها لأصدقائها العرب ولمصالحها معهم.

معربا عن الأسف لاستسلام العرب والمسلمين للمحاولات الاسرائيلية في خلق صورة مشوهة لدى العالم بأنهم متطرفين وارهابيين.

وقال : إن المتطرفين من المسيحيين واليهود ومن مختلف الديانات والجنسيات ونحن نجدد إدانتنا للارهاب بكافة أشكاله وصوره ٠٠ وأعاد إلى الاذهان ما عانته اليمن ومصر والسعودية وغيرها من هجمات ارهابية جعلت هذه الدول تدفع الثمن جراء تلك الأحداث في مجال السياحة وفي الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفي علاقاتها مع دول العالم الأخرى.

واضاف الأخ رئيس الجمهورية نحن رفعنا في اليمن شعار مكافحة الارهاب لما يلحقه الارهاب من ضرر وبسيء إلى سمعة ومصالح بلادنا والى علاقاتها مع العالم الغربي والولايات المتحدة .

وتطرق فخامة الرئيس إلى الأوضاع الدائرة في العراق وأعمال المقاومة للاحتلال وقال : ما نشاهده هو مقاومة للاحتلال الغازي ولكن هناك بعض الممارسات التي لايجيزها أحد والمتمثلة باختطاف الرهائن الابرياء وذبحهم بدون وجه حق٠٠ ما ذنب هؤلاء الذين هم ضحايا لممارسات شوهت صورة النضال٠٠ أنت تختطف اسرة علاوي او ياباني٠٠ ما ذنب هؤلاء الذين تختطفهم ٠٠ أنت شوهت صورة النضال.

وهذا ما يستغله الاعلام الصهيوني ويشوش على الرأي العام العالمي بأن الارهاب عربي واسلامي في الوقت الذي يوجد ارهابيون اوربيون وامريكيون واسيويون وافريقيون ونحن ندين الارهاب بكافة صوره واشكاله وافعاله ٠٠ يجب التفريق بين النضال المشروع ومقاومة الاحتلال وبين الارهاب.

وأكد الأخ الرئيس مجددا أن رحيل ابو عمار يعتبر خسارة فلسطينية وعربية واسلامية ودولية ٠٠ وقال أنا مرتاح للترتيبات التي جرت لتشييعه في مصر.

وهي ثمرة للجهود التي بذلناها بالتنسيق والتشاور مع فخامة الرئيس مبارك وتم بذلك ضمان اجراء جنازة رسمية للرئيس الفلسطيني الراحل تليق بمكانته وفوتت الفرصة على من كانوا يريدون دفنه في رام الله عن طريق عمان دون تشييع وكان في تلك الطريقة حجب لحضور الرؤساء والقادة والوفود عن مشاركتهم في التشييع بهدف فرض التطبيع علينا مع اسرائيل رغم رغبتنا الكاملة في المشاركة في توديع أخ عزيز علينا ولكنهم كانوا يريدون تمرير الجنازة.

وذلك كان مخططا من قبل شارون لكي نضع اقدامنا ونطبع ونحن مستعدون لوضع اقدامنا ولكن على أساس تنفيذ خارطة الطريق والانسحاب من أراضي ٦٧ م بما فيها القدس الشرقية٠

ونحن مستعدون نقيم علاقات جيدة لأن الواقع هكذا٠٠ غير ان ذلك لا يمكن في ظل الاحتلال ورفض قرارات الشرعية الدولية وخارطة الطريق ورفض المبادرة العربية التي تقدمت بها السعودية إلى القمة العربية في بيروت٠٠ فشارون شخص ارهابي مثل البلدوزر يجرف الأراضي ويقتل الأطفال ويهدم المنازل ويمارس أعمالاً بشعة في الأراضي الفلسطينية .

وفي معرض رده على أسئلة الصحفيين بشأن اتجاهات القضية الفلسطينية بعد رحيل عرفات وعلى وجه الخصوص بعد الاتصالات التي أجراها فخامته مع الرئيس مبارك بما يعطي دفعة او مبادرة للقضية أوضح الأخ الرئيس اننا لن نياس وسوف نواصل المشوار بنفس الآلية وبنفس السياسة التي كنا ندعم بها المناضل عرفات٠

وهذا سيتضح خلال الأشهر القادمة٠٠ نافيا في الوقت نفسه ما روج له البعض ودغدغوا بها عواطف العالم العربي والاسلامي والخارجي ان ياسر عرفات كان حجر عثرة وأنه من الممكن ان تتحرك عملية السلام من خلال القيادة الجديدة التي نشد على يدها ونسندها في إطار البرنامج في إطار المشوار في إطار المبادئ التي اتفق عليها الفلسطينيون الاحياء منهم أو الذين رحلوا عن الحياة الدنيا٠

وفيما يتعلق بمبادرة الرئيس بوش التي أعلنها في خطابه بعد فوزه في انتخابات الولاية الثانية بشأن القضية الفلسطينية وإلى جانبها الهم العراقي خاصة ومؤتمر شرم الشيخ على الأبواب٠٠ تمنى الأخ الرئيس لو انعقد مؤتمر شرم الشيخ قبل اجتياح الفلوجة لوضع الحلول بعدم الاجتياح لكن سبق السيف العذل ٠٠ وتساءل فخامته عما يمكن ان يسفر عنه المؤتمر المزمع٠٠ هل سيبارك ماحدث في الفلوجة أو يدينه أو يعيد اعمار ما تم تدميره في الفلوجة٠٠ وهل سيقول إن في الفلوجة ارهابيين فقط٠ وهذه مسألة لا تدعو إلى الاجتياح والقصف بالطائرات والمدفعية٠

نحن نقول ان الارهاب بحاجة إلى أجهزة استخبارات نشطة٠٠ وهذا ما نتحدث به حتى مع الأمريكان٠ فإن الارهاب ليس بحاجة إلى خطط عسكرية واليات عسكرية٠ بل هو بحاجة إلى أجهزة استخباراتية تتابع تلك العناصر.

معتبرا ان ما نشاهده في الفلوجة بانه تدمير واذا كانت قوات الاحتلال جاءت لتنهي أسلحة الدمار الشامل وتمنح الحرية للعراقيين وكذلك الديمقراطية فإن ذلك سيكون مبشرا لأنظمة الدكتاتورية في العالم الثالث بانه هكذا تكون الديمقراطية مثلما في الفلوجة٠٠فمن يريد الحرية ويريد الديمقراطية سيكون مصيره مثلما نشاهده في الفلوجة٠٠والفلوجة جزء من العراق وأن ما يجرى في الجنوب وفي الموصل وفي الشمال لا احد راضٍ عنه لسببين الأول : أن ما تقوم به قوات الاحتلال هو إبادة جماعية وهذا أمر غير مقبول ومرفوض والثاني : انه كان المفترض ان يتم تتبع العناصر الارهابية عن طريق أجهزة استخباراتية لما يسمى بالزرقاوي والعرب الوافدين ولكن لأن كل من له حسابات مع الولايات المتحدة يذهب لتصفية حساباته معها في العراق لتدميره.

ودعا فخامة الرئيس قوات الاحتلال أن تراجع خططها وبرامجها لافتا إلى ان ما يجرى غير مطمئن للرأي العام العالمي وللمواطن العراقي٠٠ وشدد في الوقت نفسه على اننا مع استئصال الارهاب ومتابعة الارهابيين لكن ليس بالصورة التي نشاهدها في العراق.

وفيما يتعلق بغياب الرئيس ياسر عرفات وتأثير ذلك على مستقبل الداخل الفلسطيني وعلى التعاطي العربي و الدولي مع القضية الفلسطينية قال الأخ الرئيس : ياسر عرفات لم يغب فسيظل رمزا للقضية الفلسطينية أكان حيا أم ميتا وهناك مئات الآلاف من الرجال الفلسطينيين الذين نعرفهم ونثق بهم وسيواصلون المشوار إن شاء الله .

حضر وقائع المؤتمر الصحفي الأخوه عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى والدكتور ابوبكر القربي وزير الخارجية وعبدالله حسين البشيري وزير الدولة أمين عام رئاسة الجمهورية ويحيى محمد عبدالله صالح رئيس جمعية كنعان لفلسطين وعبدالعزيز الكميم سفير بلادنا في القاهرة والدكتور عبدالولي الشميري مندوب اليمن الدائم لدى الجامعة العربية وأعضاء السفارة والمندوبية اليمنية في القاهرة.

فيما أقيمت صلاة الغائب على فقيد الأمة الرئيس عرفات في عموم مساجد الجمهورية أمس:

مسيرة جماهيرية حاشدة في صنعاء لمؤازرة الشعب الفلسطيني

الثورة/ عبدالملك الشرعبي

خيمت مشاعر الحزن على الشارع اليمني لرحيل الزعيم العربي المناضل الرئيس ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الذي كرس حياته ونضاله على مدى أكثر من أربعة عقود في سبيل الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وقد أدى جموع المصلين أمس بعد صلاة الجمعة في عموم مساجد الجمهورية صلاة الغائب على فقيد الأمة الزعيم ياسر عرفات وذلك بالتزامن مع مراسم التشييع التي جرت في القاهرة بحضور فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وملوك وزعماء الدول العربية والاجنبية قبل نقل جثمانه الى مدينة رام الله حيث ووري الثرى وسط حشود غفيرة من الفلسطينيين الذين حضروا من جميع المدن والمناطق الفلسطينية لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على زعيمهم ..وفي هذا السياق شهدت العاصمة صنعاء بعد ظهر أمس مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها المئات من المواطنين حاملين صور الرئيس عرفات والشعارات واليافطات التضامنية والمؤيدة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة .. وقد انطلقت المسيرة امام مقر جمعية كنعان لفلسطين صوب السفارة الفلسطينية لتقديم واجب العزاء برحيل زعيم الأمة وشهيد القضية.

وبعد ان قدم المواطنون واجب العزاء للسفير الفلسطيني القى الاخ حمود الهتار عضو المحكمة العليا كلمة أكد فيها ان الجمهورية اليمنية ودول العالم أجمع قد فجعت برحيل الزعيم الرمز والقائد المناضل ياسر عرفات الذي أفنى حياته في الكفاح والنضال المشروع في سبيل قضية وطنه، وقال الهتار :إذا كان الرئيس عرفات قد مات فإن القضية الفلسطينية لم ولن تمت أبدا وستظل قائمة مادام في المسلمين عرق ينبض بالحياة.

مشيرا الى ان الرئيس عرفات حقق لشعبه وأمته بفعل كفاحه الطويل واصراره مالم يحقق غيره.. مؤكدا ان الجمهورية اليمنية قيادة وشعبا ستظل داعمة ومساندة للقضية الفلسطينية العادلة وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.. داعيا ابناء الشعب الفلسطيني الى مزيد من التلاحم والتوحد لمواجهة التحديات والمؤامرات التي تحيق بهم وتهدف الى تمزيقهم.

من جانبه أشار السفير الفلسطيني بصنعاء الاخ خالد شيخ الى ان الشعب الفلسطيني والأمة العربية والاسلامية خسرت قائدا عظيما وزعيما كبيرا سطر أروع الأمثلة في الكفاح والتضحية والنضال والصمود وهو يدافع عن الشعب الفلسطيني وأهدافه ومكتسباته المشروعة في بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وقال السفير الفلسطيني :مهما تكلمنا لنرثي هذا القائد الشامخ والعملاق ومهما ذرفنا الدموع فإننا لن نوفيه حق هذا الرجل العظيم الذي جعل من فلسطين قضيته الشخصية ومن شخصه قضية فلسطين ،فعاش من أجلها ومات لها، وعزاؤنا الوحيد إرثه التاريخي والنضالي .

وأضاف : عرفات لن يموت بل سيبقى متجسدا في اذهاننا وعقولنا وافئدتنا حتى تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية مؤكدا ان جميع الفلسطينيين بلا استثناء على طريق درب النضال سائرون وعلى طريق الكفاح مستمرون لاكمال المشوار الذي أسس منهجه ووضع قواعده الرئيس المناضل ياسر عرفات نهجا قويا للكفاح والنضال الذي سيقود الى القدس الى ارض الرباط أرض الجهاد والسلام مجددا العهد للقائد بالمضي قدما في طريق النضال والجهاد والكفاح حتى تحقيق الحلم الفلسطيني.

فيما أكد الدكتور محمد بدر الدين زايد/ سفير جمهورية مصر بصنعاء أن تماسك الصف الفلسطيني ووحدة المواقف الفلسطينية في هذه المرحلة الحرجة التي ينبغي ان تتكاتف فيها جميع الجهود لتوحيد الصف هو خير مايقدم لذكرى الشهيد الراحل والزعيم المناضل ياسر عرفات الذي كافح وناضل طويلا وكسب احترام وحب الجميع كقائد عربي شجاع دافع عن وطنه وحقوقه المشروعة.

وكان الدكتور محمد البحيصي من السلطة الفلسطينية قد القى كلمة أشار فيها الى مآثر ومناقب فقيد الأمة وهو يخط لشعبه وأمته خط الجهاد والاستشهاد والصمود والمقاومة وقال: إن الفقيد الرمز كان يكن لليمن قيادة وشعبا كل الحب والتقدير والإكبار لمواقفها الثابتة والمبدئية تجاه القضية الفلسطينية «الثورة» استطلعت آراء عدد من المشاركين في المسيرة الذين عبروا عن أسفهم وحزنهم العميق لوفاة الزعيم المناضل ياسر عرفات ووصفوه بأنه سيد شهداء العصر والأب المنون لشعبه ووطنه وأمته وانه كان نبراسا أضاء طريق الجهاد والكفاح للشعب الفلسطيني وكرس كل حياته في سبيل قضية أمته مؤكدين أن رحيل عرفات مثل خسارة كبيرة ليس لفلسطين وحدها بل وللامتين العربية والاسلامية داعين الشعب الفلسطيني وجميع قواه السياسية الى الوقوف صفا واحدا في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي الغاصب وإكمال المشوار الذي بدأه وخطه لهم زعيمهم وزعيم الأمة الرئيس المناضل ياسر عرفات .

تصوير/السماوي